فترة الدولة الإسلامية في العراق والشام

فاقتلوهم إنهم مشركون

٦ شعبان ١٤٣٤هـ || ١٥ يونيو ٢٠١٣م

الحمد لله القوي المتين، والصلاة والسلام على من بعث بالسيف رحمة للعالمين، وبعد:

قال الله عز وجل: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ * إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} [التوبة: ٣٨-٣٩].

لا يتحرر من القيود المثقِلة بالأرض، الملصقة بالذل، قيود الخوف على الحياة، والخوف على المال والخوف على اللذائذ والمصالح والمتاع، قيود الدّعة والراحة والاستقرار، إلا من كان على نور من ربه، فتتطلع إلى الحياة العليا الدائمة الأبدية، وغلب في كيانه عنصر الشوق إليها، عنصر القيد، وخرج إلى الجهاد في سبيل الله، وما يحجم ذو عقيدة في الله، عن النفير للجهاد في سبيله إلا وفي إيمانه وهن وفي عقيدته دخل، دخلٌ يعوقها عن الصحة والكمال، لذلك يقول رسول الله ﷺ: "مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَغْزُ وَلَمْ يُحَدِّثْ بِهِ نَفْسَهُ مَاتَ عَلَى شُعْبَةٍ مِنْ نِفَاقٍ". فالنفاق هو الذي يقعد بمن يزعم أنه على عقيدة عن الجهاد في سبيل الله، خشية الموت أو الفقر، والآجال بيد الله والرزق من عند الله، {فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ * إِلَّا تَنفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} [التوبة:٣٨-٣٩].

وإن العذاب الذي يتهدد القاعدين ليس عذاب الآخرة وحده، فهو كذلك عذاب الدنيا، عذاب الذلة التي تصيب القاعدين عن الجهاد؛ من غلبة الأعداء عليهم، والحرمان من الخيرات واستغلالها للمعادين، وهم مع ذلك كله، يخسرون من النفوس والأموال أضعاف ما سيبذلونه في الجهاد، ويقدمون ضريبة للذل أضعاف ما تتطلبه منهم الكرامة لو قدموا لها الفداء وما من أمة تركت الجهاد إلا ضرب الله عليها الذل، فدفعت مرغمة صاغرة لأعدائها أضعاف ما كان يتطلبه منها الجهاد.

فلتعلموا يا أهل السنة، أن ما يصيب أمتنا من كل هذا الذل والخسف والهوان ليس إلا من جراء تركنا الجهاد، ولتعلموا يا أهلنا في العراق أنه ما لكم مخرجٌ إلا السيف؛ ولقد نصحكم المجاهدين منذ عشر سنين وحذروكم من مسالمة الروافض وما زالوا ينصحونكم.

بذلت لهم نصحي بِمُنْعَرَجِ اللِّوَى *** فلَمْ يَسْتَبِينُوا الرُّشْدَ إلا ضُحَى الغَدِ

لقد جربتم كل الحلول السلمية، فماذا جنيتم من الانتخابات أو ما يسمى المسالمة الوطنية؟! عشر سنين ولم يأمن أي سني أعزل على نفسه في أي مكان! فالمداهمات على مدار الساعة، وها هم أهل السنة العزل في بغداد والبصرة وديالى وتلعفر وغيرها، يعيشون الآن في رعب رهيب! يترقبون في أي لحظة اقتحام الرافضة عليهم، ليقتلوا ويأسروا رجالهم، ويغتصبوا نساءهم، ويحتلوا بيوتهم أو يدمروها، وسعيد الحظ من عنده القدرة على الهجرة إلى مكان أكثر أمنًا؛ ليترك بيته ومتاعه وماله ويفر هاربًا بجلده.

يا أهل السنة في العراق عامة وبغداد والجنوب خاصة، اعلموا أنه إن يعذبكم الله في الدنيا على أيدي الروافض فبعدله جراء ترككم السلاح والجهاد، وإن ينجيكم فبرحمته، وإن ترجعوا إلى دينكم، فتحملوا السلاح وتجاهدوا خير لكم وأنجى، فإن القتل أنفى للقتل.

يا أهلنا في العراق، لقد خرجتم للمظاهرات بعد أن رأيتم عجز ساستكم عن حمايتكم، أو تحصيل أي من مطالبكم، بعد أن لمستم خيانتهم وأيقنتم أنه لا يهمهم سوى الحفاظ على كراسيهم، وملء جيوبهم وخدمة أحزابهم، واستمرار نهبكم وسلب خيراتكم وبيع قضيتكم، لقد خرجتم مطالبين بحقوقكم فكان خروجكم أول خطوة على الطريق الصحيح، فصمدتم وصبرتم شهورًا، حتى بانت لكم حقيقة الروافض، وأن هؤلاء لا ينفع معهم سلم، وتكشفت لكم حقيقة ساستكم، وأن هؤلاء لا يرجى منهم نفع، فحرقتم المطالب، وقلتم لا تفاوض مع الروافض، فانتهيتم حيث ابتدأ المجاهدون منذ عشر سنين؛ فإياكم أن ترجعوا وقد بلغتم منتصف الطريق، فاصبروا فإن الروافض لن يتركوا ولم يتركوا لكم سوى خيارين اثنين: إما أن تحملوا السلاح لتعيدوا حقوقكم وتحفظوا كرامتكم، وإما أن تخضعوا لهم وتخنعوا أذلة راغمين، ثم فلتعلموا أنه لا سبيل إلى الرجوع، فإلى ماذا ترجعون؟! فأما الديمقراطية المزعومة فقد كفرت بها أمريكا، وأصبحت كالعرب في الجاهلية، تصنع الصنم، فإذا جاعت أكلته؛ وذلك حين نصبت نوري كلب إيران، وقد كان الاستحقاق الانتخابي لعلاوي حسب ما أفرزته الصناديق، لم ترض أمريكا بخنزيرها علاوي؛ لأن إيران لا ترضى به، وسيوعز شيطانها خامنئي لرافضة الجنوب ليثوروا بحجة أن علاوي بعثي قذر، فلن تستطيع أمريكا حينها الفرار من العراق، وأما العملية السياسية الخائبة، والشراكة الوطنية الكاذبة، فما هي إلا عملية لتسليم رقاب أهل السنة للرافضة، عملية لإضفاء صبغة شرعية على الحكومة الرافضية، وتستر على جرائمهم وتبريرها، فقد مضت الروافض بهذه العملية لعشر سنين تمتص خيرات العراق، وتسلح أحفاد ابن العلقمي، وتفتح لهم المعسكرات، وتقيم الدورات حتى بَنَت جيشاً

رافضياً صفوياً؛ بانت هويته في الفلوجة والحويجة والموصل وديالى، تدعمه العشرات من الميلشيات الحاقدة التي ما برحت تخرج الدورات، وتقيم الاستعراضات تحت حماية الجيش الصفوي، وتخطف وتقتل وتغتصب وتهدد وتنكل بأهل السنة العزل، وقد بانت عقيدة تلك الميلشيات واضحة في بدء عملياتها العسكرية على المساجد السنية، لردع المتظاهرين قائلة بلسان حالها: يا أيها النواصب، لقد بدأنا بمساجدكم، لتعلموا أن دماءكم وأموالكم وأعراضكم، حلال عندنا مستباحة، بل واجبة؛ فإما أن تركعوا وتسلموا وتكونوا عندنا عبيدًا وخدمًا، بعد أن نسجن ونقتل منكم من نشاء ومن نريد، وإما أن تقتلوا وتهجروا وتشردوا، هذا وأهل السنة على مدار عشر سنين، تداهم بيوتهم وتعتقل رجالهم ونساؤهم وأطفالهم، وتسلب في المداهمات أموالهم، وتنهب متاعهم، ليس محرمٌ عليهم المظاهر المسلحة فحسب، بل حرام عليهم اقتناء قطعة سلاح واحدة، فهذه هي العملية السياسية، وهذا هو حالة الشراكة الوطنية، بل هذا هو عين الذل والخنوع، أوَليست هذه هي الحقيقة؟! فهل سترجعون إلى هذا؟! وأما شركاء الرافضة من ساسة وخونة أهل السنة، فقد ظلوا على طول تلك السنين، وعلى رأسهم الحزب العراقي، المسمى زورًا بالإسلامي، ظلوا على مدار تاريخ الروافض الأسود، وواقعهم المرير ضد أهل السنة، الشركاء المخلصين والكلاب الأوفياء للروافض؛ يرقعون لهم، ويدافعون عنهم، ويبررون جرائمهم، ويقفون معهم ضد أهلنا، وحتى هذا اليوم، ما زالوا يصدقون الرافضة ويكذبون المجاهدين، حتى جاءت دماؤكم في الحويجة والفلوجة وديالى والموصل وأحياء بغداد، لتصدق المجاهدين، وتكذب الحزب المفلس وشركاء الشياطين، فقد آن لكم يا أهل السنة بعد أن عرفتم حقيقة الروافض أن تعرفوا حقيقة شركائهم.

يا أهل السنة، لقد حذرناكم الروافض عشر سنين وما زلنا نحذركم، وأخبرناكم أنهم سيسلكون معكم طريق النصيرية في الشام خطوة بخطوة، إلا أن رافضة العراق أكثر لؤماً وأشد حقداً، وإنا نحذركم من أمور وننبهكم لها، والرائد لا يكذب أهله.

أولاً: إن الحزب العراقي المفلس –المسمى زوراً بالإسلامي– جزءٌ أساسيٌ من المشروع الصفوي، وركنٌ من أركانه، لا يمكن أن يقوم بدونه، فالحذر الحذر!

ثانيًا: نحذركم من كل من شارك الروافض يوماً في عمليتهم السياسية، وأنَّهم ما وقفوا في جانبكم إلا ليصعدوا على أكتافكم من جديد، بعد أن دارت دائرة الصفويين عليهم، ومن المضحكات المبكيات تكفير الصحوات بالصحوات؛ فصحوات الأمس قاتلت المجاهدين مع الروافض يداً بيد، في خندقٍ واحد، وعلى الدبابة الصليبية، وداهمت بيوت أهل السنة، واعتقلت وقتلت وشردت ودمرت، واليوم تكفر الصحوات الجديدة

التي انشقت عنها، وظلت على ولائها للروافض، فسبحان الله، لماذا تكفرون الصحوات الجديدة؟! أوَما كان حالكم شراً من حالها، ألأنها عازمةٌ على قتالكم، {أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أُولَئِكُمْ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ} [القمر:٤٣].

ثالثًا: إن أقواماً يدّعون الجهاد، ويزعمون المقاومة، ويتربصون بالجهاد والمجاهدين، لقطف ثمارهم والصعود على أكتافهم، وهؤلاء ليسوا بأقل شراً من شركاء الرافضة، وإن هؤلاء كلما صفا الماء لأهل السنة والمجاهدين عكروه ليصطادوا فيه من جديد.

فاحذروا هؤلاء يا أهل السنة، احذروا عملاء آل سلول، وباقي حكام الجزيرة، ومن يجلس في الغرف المظلمة في فنادق إسطنبول، الذين لا الكفر كسروا ولا الإسلام نصروا، واعلموا جيداً من هم المجاهدون الحقيقيون، الذين لم يوقفوا قتال الروافض يومًا، ومن الذي يتبنى الجهاد والقتال ولا يقاتل إلا في سبيل أسياده من الحكام.

رابعًا: إن أردتم العصمة فعليكم بالسلاح، وإياكم وقبول أي مبادرة؛ فإن قبولكم أي مبادرة معناه انخداعكم للرافضة من جديد، ووالله ما لكم مخرج إلا السيف، وكلما عجلتم به، كلما كسبتم، وكلما تأخرتم كلما خسرتم، عن حذيفة بن اليمان -رضي الله عنهما- قال: إنَّ الناس كانوا يسألون رسول الله ﷺ عن الخير، وكنت أسألُه عن الشرِّ، قال: قلت يا رسول الله، أرأيت هذا الخير الذي أعطانا الله، يكون بعده شرٌّ كما كان قبله؟ قال: "نَعَمْ"، قلت: يا رسول الله، فما العِصْمةُ من ذلك؟ قال: "السَّيْفُ". قلت: وهل للسيف من بقيّةٍ؟ قال: "نَعَمْ"، قال: قلت: ثم ماذا؟ قال: "ثُمَّ هُدْنَةٌ عَلَى دَخَنٍ". قال: "جَمَاعَةٌ عَلَى فُرْقَةٍ، فَإِنْ كَانَ للهِ يَوْمَئِذٍ خَلِيفَةٌ ضَرَبَ ظَهْرَكَ وَأَخَذَ مَالَكَ فَاسْمَعْ وَأَطِعْ، وَإِلَّا فَمُتْ عَاضًّا بِجِذْلِ شَجَرَةٍ". قال: قلت: ثم ماذا؟ قال: "يَخْرُجُ الدَّجَّالُ وَمَعَهُ نَهَرٌ وَنَارٌ، فَمَنْ وَقَعَ فِي نَارِهِ وَقَعَ وَحُطَّ وِزْرُهُ، وَمَنْ وَقَعَ فِي نَهَرِهِ وَجَبَ وِزْرُهُ وَحُطَّ أَجْرُهُ". قلت: ثم ماذا؟ قال: "ثُمَّ إِنَّمَا هِيَ قِيَامُ السَّاعَةِ"، رواه الحاكم في مستدركه، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

خامسًا: إن الروافض لم يرضوا يوماً بمشاركة خونة أهل السنة وساستهم في عمليتهم السياسية، إلا ليمرروا عبرهم مشروعهم الصفوي، وذلك ليضفوا بهم الصبغة الشرعية على حكومتهم، حتى يتمكنوا من رقاب أهل السنة، ولولا هذا فقط لما رضوا في مشاركتهم أو حتى مجالستهم، نعم، فإن الرافضة يعتقدون كفر أولئك

الساسة من أهل السنة، ويعتقدون نجاستهم، فتأملوا هذا جيدًا، ولعل نوري بعد مصافحته مؤخراً الخائن النجيفي، غسل يديه سبعاً إحداها بالتراب.

سادسًا: كونوا على يقين أنه لا سلام بينكم وبين الروافض، ولا تعايش ولا أمان؛ لأنهم لن يستطيعوا إخفاء وجههم الحقيقي ما دامت الدولة الإسلامية تقاتلهم، ووجههم الحقيقي أن لا يفرقوا بين سلفي أو صوفي ولا حتى بين حزبيٍ أو إخواني أو بعثيّ علماني ولا بين مجاهد أو صحوجي، ما دام يكفر بآلهتهم وينتمي لأهل السنة ولو بالاسم، وكل هؤلاء في عقيدة الرافضة كافرٌ مستباح الدم والمال والعرض، في قتله قربة إلى الله، فإياكم أن تنخدعوا لهم من جديد؛ ولئن انخدعتم لساستكم مجددًا ورضيتم معهم بالذل، بمصالحة جديدة مع الروافض، فإن الدولة الإسلامية لهم –بعد الله– بالمرصاد، فلن ندعهم –بإذن الله– يقيمون مشروعهم الصفوي ما بقي منا جنديٌ واحد.

سابعًا: قد يسأل سائل: أما كان الروافض والسنة متعايشين في زمن المقبور صدام، ولا حرب بينهم ولا صِدام؟ فالجواب: أن الرافضة لا يتقى شرهم إلا بسيفٍ مُصلَتٍ على رقابهم، كلما قالوا برؤوسهم هكذا، قيل لهم بالسيف هكذا، ثم راجعوا تاريخ انتفاضتهم الشعبانية، وراجعو تاريخهم الأسود مع أهل السنة، منذ نشأتهم الأولى على يد جدهم عبد الله بن سبأ اليهودي.

روى الطبراني بسند صححه الهيثمي في مجمعه وفيه حجاج بن تميم عن ابن عباس –رضي الله عنهما– قال: كنت مع النبي ﷺ، وعنده علي فقال النبي ﷺ: "يا عَلِيُّ! سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي قَومٌ يَنْتَحِلُونَ حُبَّ أَهْلِ البَيْتِ، لَهُمْ نبزٌ، يُسَمَّوْنَ الرَّافِضَةُ، قاتِلُوهُمْ؛ فَإِنَّهُمْ مُشْرِكُونَ". فهؤلاء هم الرافضة يا أهل السنة، وأولئك هم شركاؤهم من ساستكم وزعمائكم، وجهان لعملة واحدة، ولا فرق والله بين البطاط والنجيفي؛ إلا أن الأخير أنجس وأخبث، فالبطاط يصرح في الإعلام بأن مليشياته تقيم السيطرات وتخطف وتقتل من تسميهم بعثية، ويخرج نوري سيد النجيفي وولي نعمته، فيقول: أن هذه السيطرات قوات أمنية في زي مدني، وفي نفس اليوم يصافحه النجيفي الخائن بكل ذل وخضوع، فيضج الكفور الكفار أحمد عبد الغفور السامرائي (أبو رغال)، بالتكبير فرحاً مبتهجاً بعودة الكلب لسيده، شاربين معًا نخب دماء أهل السنة في العراق والشام، فإلى أين يسير بكم زعماؤكم وساستكم يا أهل السنة؟!

ألا فلتعلموا يا أهلنا في بغداد والجنوب وديالى وتلعفر، بأنّكم إن لم تحملوا السلاح وتقاتلوا الروافض، فلن تبقى لكم بيوت ولا أموال ولا أعراض، ولتجرين دماؤكم في الطرقات ومن الميازيب، فالسلاح، السلاح،

السلاح، السلاح؛ واصبروا، فإن المدد قادم إليكم -بإذن الله-، وإياكم وترك منازلكم والفرار، فإن دماءكم سائلة، سائلة، حملتم السلاح أم لم تحملوه، فاحرسوا دماءكم بالدماء، واحفظوا نفوسكم بالنفوس، وكونوا كأهلكم في الشام؛ إما شهيدٌ سعيدٌ معذور، وإما عزيزٌ كريمٌ منصور.

وَأَخافَكُم كَي تُغمِدوا أَسيافَكُم *** إِنَّ الدَمَ المُغتَرَّ يَحرُسُهُ الدَمُ

ويا أهلنا في العراق، لئن أسلمتم أهل السنة في بغداد والجنوب وديالى وتلعفر؛ فلتغدونَّ الأنبار ونينوى وكركوك وصلاح الدين أحوازًا ثانية؛ فادفنوا بعدها رؤوسكم بالتراب.

ويا أمة محمد ﷺ، **يا أمتنا الغالية**، ما أنت إلا والله أمة السيف، ما كنت يومًا ترضين بالذل؛ ولئن تسلموا أهلكم في العراق والشام، فلا مكة بعدها ولا حج ولا مدينة؛ ولتشاهدن قبور الصحابة تنبش تباعًا، فهلموا يا شباب الإسلام، فإن أهلكم يستنجدونكم في العراق والشام، هلموا فإن الروافض اتحدت مليشياتها، وتوحدت ساستها واجتمعوا على أهلكم كالكلاب المسعورة فمن لشياطين إيران؟! من لجيوش الدجال، جيش المهدي وعصائب الباطل والمختار؟! من للنصيرية؟! من لقوات الباسيج وحزب اللات سوى المهاجرين والأنصار؟! أين أبناء العقيدة في نجد والحجاز؟! أين أبطال مصر الكنانة؟! أين صناديد ليبيا وأسود تونس؟!

مَزَجنا دِماءً بِالدُّموعِ السَّواجِمِ *** فَلَم يَبقَ مِنّا عَرصَةٌ لِلمَراحِمِ
وَشَرُّ سِلاحِ المرءِ دَمعٌ يُفيضُهُ *** إِذا الحَربُ شُبَّت نارُها بِالصَّوارِمِ
فإيهاً بَني الإِسلامِ إِنَّ وَراءَكُم *** وَقائِعَ يُلحِقنَ الذُّرا بِالمَناسِمِ
أَتَهويمَةً في ظِلِّ أَمنٍ وَغِبطَةٍ *** وَعَيشٍ كَنُّوارِ الخَميلَةِ ناعِمِ
وَكَيفَ تَنامُ العَينُ مِلءَ جُفونِها *** عَلى هَفَواتٍ أَيقَظَتْ كُلَّ نائِمِ
وَإِخوانُكُم بِالشّامِ يُضحي مَقيلُهُم *** ظُهورَ المَذاكي أَو بُطونَ القَشاعِمِ
ولم يُنصروا دهراً في العراق وأنتم *** تَجُرُّونَ ذَيلَ الخَفضِ فِعلَ المُسالِمِ
وَتِلكَ حُروبٌ مَن يَغِب عَن غِمارِها ***لِيَسلَمَ يَقرَعْ بَعدَها سِنَّ نادِمِ
أَرى أُمَّتي لا يُشرِعونَ إِلى العِدا *** رِماحُهُمُ وَالدِّينُ واهي الدَّعائِمِ
وَيَجتَنِبونَ النّارَ خَوفاً مِنَ الرَدَى *** وَلا يَحسبونَ العارَ ضَربَةَ لازِمِ
فَلَيتَهُمُ إِذ لَم يَذودوا حَمِيَّةً *** عَنِ الدِّينِ ضَنُّوا غيْرَةً بِالمحارِمِ
وَإِن زَهِدوا في الأَجرِ إِذ حَمِسَ الوَغَى *** فَهَلّا أَتَوْهُ رَغبَةً في الغَنائِمِ

اللهم من أراد اللحاق بصفوف المجاهدين، فيسر له الطريق، وأوصله إليهم سالماً آمناً، ومن خذل الجهاد وأسلم المسلمين، فأنت حسبنا ونعم الوكيل.